قائماً ، فعبد الله ارتفع بالابتداء ؛ لأن الـذى ذكرت قبله وبعده ليس به ، وإنما هـو موضـع له ، ولكنه يجرى مجـرى الاسم المبنى على ما قـبله ، ألا تـرى أنك لـو قلـت : فيهـا عبد الله حسـن السكوت وكان كـلامًا مستقيمـاً كما حسن واسـتغنى فى قولـك : هذا عبد الله ، وتقول : عـبد الله فيها فيـصير كقولك : عـبد الله أخوك ، كأنك قلت : عبـد الله منطلق فصار قولـك فيها كقولك : استقر عبد الله ، ثم أردت أن تخبر علـى أيـة حال استقر فقلت : قائمـا ، فقـائمـا حـال مستقر فـيها ، وإن شئت ألغيت فيـها فـقلت : فيها عبد الله قائمٌ » .

ومثال الخليل يعطى الدلالة نفسها حين يقول : فيها ذو العمامة جالس [أو جالساً] حيث يجوز [فيها ذو العـمامة] ، واستطرد سيبويه قائلا[1] : « ومثل قولك : فيها عـبد الله قائماً ، هو لك خالصاً ، وهـو لك خالص . . . » ثم أكمل التـمثيل بقوله : « ومثل ذلـك : مررت برجل حسنة أمه كـريماً أبوها ، زعم الخليل أنه أخبر عن الحسن أنه وجب لها فى هذه الحالة ، وهو كقولك : مررت برجل ذاهبةٍ فرسه مكسوراً سرْجُها ، والأولى كقولك : هو رجل صدق معروفًا صدقه ، وإن شئت قلت معروف ذلـك ، ومعلوم ذلك [بالرفع] على قولك ذاك معروف وذاك معلوم سمعته من الخليل » .

والملاحظ أن سـيبويه قد طـرح هذا الجانب من الـقضية مع إيـراد كل هذه النماذج والأمثلة ، ثم أنهى كلامه بأنه سمع ذلك من الخليل ، وهذا يوضح أن ذلك رأى الخليل نـقله عنه تلميذه سـيبويه الذى ذكر الخليـل مرتين خلال هذه القضية بل إنه نـسب له هذا الرأى فى مواضع أخرى . فقد ذكر سـيبويه هذين المثالين :

---

(١) الكتاب ٢/ ٩١ .